المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد13 حزيران 2024
No.13 June 2024

الظواهر الدلالية في القران الكريم ـ ظاهرة التكريرإنموذجا –

م . د سلام باقر كاظم
جامعة القادسية – كلية التربية – قسم علوم القران والتربية الاسلامية
رقم الهاتف : 07807428106
البريد الالكتروني : Salam.Baqir@qu.edu.iq

خلاصـــــة البحث :

من بين أهم الظواهر التي تعتبر معين علمي لاينضب لكل متدبر للنصوص القرانية هي ظاهرة التكرير التي أهتم بها الدارسون وتناولها المفسرون ، لأنها ظاهرة بارزة لجميع المشتغلين بالشأن القرآني ولاسيما اذا طُرحت بما لها من أثر عقائدي سلوكي في المنظومة الاسلامية التي تعنى بجميع المناحي التي تبني شخصية المسلم . لذا فأن هذا البحث هو محاولة الكشف عن تلك الظاهرة وبمالها من ذلك الاثر بأخذ جمع من الآيات الواردة في تلك الظاهرة وتطبيقها من جانب البناء العقدي ، بعد بيان حقيقة تلك الظاهرة الدلالية والتعرف على مداخلاتها البيانية القرآنية وتأثيراتها العقدية للنهوض بالمعرفة القرآنية الى مستوى التطبيق السلوكي والثقافة العملية . إن هذا البحث ينزع للإجابة عن الاسئلة الاتية : ماهي ظاهرة التكرير في الآيات القرآنية وما هو اثرها الدلالي في عالم المعنى ، كيف يمكن فهم تلك الظاهرة وفق المعطيات اللغوية بأسلوبها السياقي ، ما هو تأثير تلك الظاهرة في ترسيخ المفاهيم القرآنية العقائدية ، ومن خلال سياق البحث العلمي المعتمد فيه المنهج التحليلي يقسم البحث الى ثلاث مباحث وعدة مطالب ثم النتائج والتوصيات . أسال الله تعالى التوفيق والسداد .

كلمات مفتاحية : ظاهرة التكرير ، الايات القرانية

Semantic phenomena in the Holy Qur’an - the phenomenon of repetition as a model -

L . Dr. Salam Baqir Kadhem
Al-Qadisiyah University - College of Education - Department of Qur’anic Sciences and Islamic Education

Among the most important phenomena that are considered an inexhaustible scientific source for every person who contemplates the Quranic texts is the phenomenon of repetition, which scholars have paid attention to and which commentators have dealt with, because it is a prominent phenomenon for all those working with Quranic affairs, especially if it is presented due to its ideological and behavioral impact in the Islamic system, which is concerned with all the aspects that build the personality of a Muslim. . Therefore, this research is an attempt to uncover that phenomenon and its implications for that effect by taking a collection of the verses contained in that phenomenon and applying them from the aspect of the doctrinal structure, after clarifying the truth of that semantic phenomenon and identifying its Qur’anic graphic interventions and its doctrinal effects to advance Qur’anic knowledge to the level of behavioral application and practical culture. . This research tends to answer the following questions: What is the phenomenon of repetition in Quranic verses and what is its semantic impact in the world of meaning? How can this phenomenon be understood according to linguistic data in its contextual manner? What is the effect of this phenomenon in consolidating doctrinalQuranic concepts Within the context of scientific research in which the

analytical method is adopted, the research is divided into three sections and several demands, then results and recommendations. I ask God Almighty for success and payment .

Keywords: the phenomenon of refining, Quranic verses

المبحث الاول : بيان ظاهرة التكرير والمائز الدلالي بينها وبين التوكيد ونوعا التكرير

المطلب الاول : ظاهرة التكرير لغة واصطلاحـا

أولا – التكرير لغة :

ذكر الخليل بأن التكرير هو : (الجمع والترديد ، وكرر الشيء يكررهُ تكريراً: إعادة مرة بعد أخرى)[1] . وورد عن ابن فارس : أن من السنن العرب وطريقتهم في الكلام هو التكرير والإعادة ، وإرادة الابلاغ بحسب مقتضى العناية والاهتمام بالامر [2] . وجاء في القران الكريم في قوله تعالى : (أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)[3] ، فكلمة (كرّه) تكون بمعنى : ذكر الشيء مرة بعد أخرى ، والاعادة تقتضي التقرير للشيء ، وقد عدهُ علماء اللغة من سياقات اللغة المعتمدة والمتبعة عند العرب [4] .

ان مصطلح التكرير يرد عادة الى جنب مصطلح التكرار ، ويلاحظ عند مراجعة المعاجم اللغوية أن مصدر الفعل (كرر) مضعف العين فيفهم منه المبالغة والتكثير كما في : ردَ ترداداً، لذا يمكن تقديم مصطلح التكرير على التكرار لان الأول قياسي والآخر سماعي ، وأن الاول يستعمل في اللغة أكثر من الثاني ، وكررت الشئ تكريرا وتكرارا عند إعادته مرة بعد مرة [5] .

ثانيا – التكرير اصطلاحـا :

إن التكرير في القران الكريم هي سمة بارزة في العديد من السور القرانية بل لعله يكون الاسلوب الابرز في السياق القرآني ، لذا فقد وقف عنده الكثير من المفسرين وأغلب من كتب أو صنف في هذه الميادين[6] ، وقد اتسع مدلول هذا المصطلح فشمل تكرير القصص والجمل والمواعظ التربوية ، وايضا تكرير اللفظ بمرادفه ، لذا عبر الزركشي في بيان مصطلح التكرير قائلا : (وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير المعنى ..)[7] .

---

(1) الفراهيدي ، الخليل ، العين ، تحقيق : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، نشر :مؤسسة دار الهجرة ، ط2 (1990م) قم – ايران ، 5 / 277 .
(2) ينظر : الصاحبي ، احمد ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، نشر : دار احياء الكتب العربية ، ط 2 (1999م) بيروت – لبنان ، 6 – 7 .
(3) الزمـــــر : 58 .
(4) ينظر : النيسابوري ، عبد الملك ، فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق : د. فائز محمد ، نشر : دار الكتاب العربي ، ط2 (1996م) بيروت – لبنان ، 35 .
(5) ينظر : الزركشي ، محمد ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، نشر : دار احياء الكتب العربية ، ط1 (1957م) بيروت – لبنان ، 3 / 8 .
(6) ينظـر : أبو حيان ، محمد ، تفسير البحر المحيط ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط3 (1983م) بيروت – لبنان ، 1/ 22-25، السيوطي ، جلال الدين ، الاتقان في علوم القران ، المكتبة العصرية ، ط 2(1987م) صيدا – لبنان ،2 / 56-60 .
(7) الزركشي ، محمد ، البرهان في علوم القران ، تحقيق محمد ابو الفضل ، دار المعرفة للطباعة ، ط1 (2001م) بيروت – لبنان ،3 / 10

ويقول الزملكاني في تعريفه للتوكيد اللفظي الذي هو أحد اشكال التكرير في تعريفه : (هو تكرار اللفظ الاول إما بمرادفه نحو ضيقا حرجا ، وغربيب سود ...)[1] ، وقد قسم العلماء التكرار الى أنواع ثلاثة[2] :

الاول – ما يتكرر لفظه ومعناه مُتحد ، ومثاله في قوله تعالى : (فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر)[3]

الثاني – ماتكرر لفظه ومعناه مختلف ، ومثاله قوله تعالى : (ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق بكلماته ويبطل الباطل)[4]

الثالث – تكرار المعنى دون اللفظ ، كما في قوله تعالى : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)[5] .هناك فرق بين لفظ التكرير والتكرار من ناحية الاصطلاح ، كما ذكر ذلك السيوطي فان التكرار عنده هو التوكيد اللفظي ويشير الى ان التوكيد اللفظي هو تكرار اللفظ الاول ، اما التكرير فيعدهُ من الاطناب وأنه أي التكرير أبلغ من التأكيد بل هو من محاسن البلاغة[6] ثم أورد قائلا : (التكرير أوسع من التأكيد ، والتأكيد جزء منه ،والتوكيد لا يُفصل بين جزئيه والتكرير يقع بين المكررين)[7]

المطلب الثاني : المائز الدلالي بين التوكيد والتكرير :

انقسم علماء اللغة الى مجموعتين في الوقوف على هذين المصطلحين :

الاولى : أسست الى أن التكرير قسم من أقسام التوكيد ، لان التوكيد ينقسم الى قسمين : لفظي ومعنوي ، فالتوكيد اللفظي يكون بتكرير اللفظ وإعادته ليفيد تقوية المعنى وتوكيده ، أما المعنوي فهو إعادة معنى اللفظ بذكر ألفاظ مخصوصة تعبر عن التوكيد، فالتوكيد اللفظي الذي هو قسم من التوكيد يتضمن بداخله التكرير[8] .

الثانية : أن التكرير ظاهرة مستقلة بنفسها وقسم قائم بذاته ، فيذكرون بأن (التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد في الاعراب لرفع اللبس ، وإزالة الاتساع ،وإنما تؤكد المعارف دون النكرات – مظهرها ومضمرها- والاسماء المؤكدة بها تسعة وهي : نفسه ، وعينه ،وكله، وأجمع ، وأجمعون ، وجمعاء ، وجمع ، وكلا ، وكلتا)[9] ، ومنه يُفهم من قولهم بأن التوكيد يكون في أسماء محددة فقط ، فهذا يلمح أن التوكيد قسم واحد أستنادا الى ما ذهبوا اليه، وأما إعادة اللفظ وتكريره سواء أكان في إعادة المفردة أم إعادة الجملة فهو ليس قسما للتوكيد وإن حُمل دلالته .

---

(1) الزملكاني ، عبد الواحد ، البرهان الكاشف عن إعجاز القران ، تحقيق : د . خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، ط1 (1974م) بغداد – العراق ، 233

(2) أنظـر : الجوزية ، محمد ، الفوائد المشوق الى علوم القران وعلم البيان ، دار الكتب العلمية ، ط1 (1987م) بيروت – لبنان ، 111- 112

(3) المدثر : 19- 20

(4) الانفال : 7

(5) ال عمران :107

(6)ينظـر : السيوطي ، جلال الدين ، معترك الاقران في إعجاز القرآن ، تحقيق :أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 (1988م) بيروت – لبنان ، 1/ 256

(7) المصدر نفســــــــه

(8) ينظر : البغدادي ، محمد ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط 3 (1996م) بيروت – لبنان ، 2 / 19 – 20 ، ابن الناظم ، بدر الدين بن مالك ، شرح إلفية ابن مالك لابن الناظم ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 (2003م) بيروت – لبنان ، 192 .

(1) بن جني ، عثمان ، اللمع في العربية ،تحقيق : د. سميح أبومغلي ، دار مجدلاوي للنشر ، ط1(1988م) عمان – الاردن ، 66 .

ويتضح من قول الزركشي بأنه يعاضد ما ذهبت اليه المجموعة الثانية حيث قال: (وأعلم بان التكرير أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس ، وهو أبلغ من التأكيد ، فأن التأكيد يقرر إرادة معنى الاول وعدم التجوز)[1] . ولذا فأن جمع من العلماء قد أثبتوا بأن التوكيد يؤتى به لتأكيد المعنى وتقريرهُ عند المتلقي نفسهُ لكي يدفع التجوز عنه ورفع ضرر الغفلة ، أما التكرير فأنه يؤتى به للدلالة على تأكيد المعنى أيضا إلا أنه لا يُقتصر على هذه الدلالة بل يتعداها لدلالات أخرى وأغراض متعددة منها : التوضيح ، والمدح ، والتعظيم ، والتهويل ، والاستعذاب لأسم المذكور وغيرها[2]

ومن ذلك يتضح : أن التكرير أوسع من التوكيد دلالة ، وأرفع شأنا منه ، فمن جعل التكرير قسما من أقسام التوكيد فلع في قوله جنبة من المسامحة وذلك لسببين مهمين :

الاول – لانهم قالوا بأن (التأكيد اللفظي) والتأكيد ليس وجهتهُ الدلالية ذلك حسب بل انه يقع بالألفاظ والمعاني أو بالمعاني فقط .

الثاني – ذكروا (إعادة الأول أو مرادفه) والمرادف هو الأول في المعنى لا في اللفظ فلا يكون المرادف توكيدا لفظيا ، فاللفظان المترادفان هما اللذان إتفقا في المعنى بحيث يؤدي أحدهما المعنى الذي يؤديه مرادفه مع اختلاف المبنى[3] .

إن ظاهرة التكرير في القران الكريم من الظواهر الواضحة والبارزة في السور والآيات المباركات ، وتتضح أكثر في السور المكية وإن كانت السور المدنية لا تخلوا منها ايضا، معبرة عن الاعجاز البياني الذي تتضمنه تلك الآيات والتحدي الذي جاء صارخا بوجه العديد من الطاعنين بها وبأسلوبية السياقات القرآنية من القدماء والحداثويين ، حيث أن تلك الظاهرة تعتبر ظاهرة أسلوبية تعبر عن ترسيخ المعاني وتقريرها في نفوس المتلقين وبالنتيجة تأثيرها الروحي في الانطباعات العقائدية التي تنعكس على سلوك المتلقين ، وهي من أقوى أنواع الاستدلال النفسي وأقربه إلى اليقين وأشدهُ إيحاء[4] .

المطلب الثالث : أقسام التكرير :

إن ظاهرة التكرير في القران الكريم وبما تحمل من دلالات بلاغية إعجازية كانت مدعاة للنظر الى النص المقدس بنظرة إسقاطية واتهامه بعدم الفصاحة ، فهم قد جهلوا أن التكرار فيه مواءمة للفطرة ،مع أن له وظيفة مزدوجة الاداء من جهة البلاغة والاعجاز اولا ومن جهة المتلقي وتاثره الوجداني ثانيا مع التوثيق للمعنى ودفع المساهلة في القصد إليه[5] ، ويمكن تقسيم التكرير الى قسمين :

الأول - التكرير اللفظـــي :

يعتبر هذا النوع من التكرير ذو حضور واضح في القران الكريم ، وقد تطرق بعض العلماء الى ذلك من خلال الاشارات الدلالية لهذه الظاهرة وأن التكرير يأتي من خلال الاعادة سواء أكان المعاد لفظا أم جملة

(2) الزركشي ، محمد ، البرهان في علوم القران ، 3 / 11
(3) ينظر : الشريف المرتضى ، علي ، رسائل المرتضى ، تقديم : السيد أحمد الحسيني ، دار القران الكريم ، ط 1 (1985 م) قم – ايران ، 2 / 73 .
(4) ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة المتجددة، إنتشارات ناصر خسرو للطباعة والنشر ، ط6 (2001م) قم – ايران ، 3 / 225 .
(5) ينظر : الرافعي ، مصطفى ، ‘جاز القرآن والبلاغة النبوية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط 1 (2004م) بيروت – لبنان ، 219 – 220 .
(1) ينظر : عز الدين علي ، التكرير بين المثير والتأثر ، عالم الكتب للنشر والطباعة ، ط2 (1986م) بيروت – لبنان ، 165.

برمتها أو أنه يقع بصور مختلفة منها ما وقع في المفردات ، ومنها ما وقع في الايات التي تكون تارة في سورة واحدة وأخرى في سور مختلفة[1] ، وعليه يتفرع هذا القسم الى فرعين رئيسين :

الفرع الاول – تكرير اللفظ أو المفردة :

يمكن إيجاد بعض الامثلة الواضحة على هذا النوع من التكرير إذ أن النص القران(ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبهُ ولا تنقضي غرائبهُ ولا تكشف الظلمات إلا به)[2] ، ومثالهُ في قوله تعالى : (وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[3] ويلاحظ تكرر أسم الإشارة (أولئك) ثلاث مرات وهو من الناحية الادبية البلاغية واضح الاهمية ، لان النص عند عدم تكرير أسم الاشارة ينتابه الاضطراب والركاكة بل سيتولد خطأ بالتعبير حيث لا يُفهم من أصحاب النار ؟ هل هم الذين أنكروا نبوة النبي (صلى الله عليه واله) وكانت الاغلال في أعناقهم أم غيرهم ؟ .

وفي قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا)[4] فقد تكرر لفظ (يومئذ) في موضعين من آيتين مباركتين وهو ظرف متعلق بما سبقهُ ، فالاول تعلق ب (يتبعون) والثاني تعلق ب (تنفع) ، وهذا التعلق عبر عن أمور هائلة سوف تقع في هذا الظرف أو المدة الزمنية المعينة[5] .

ومن الواضح أن التكرير للفظ قد شكل أحد عناصر البناء والربط الرئيسية فهو يقوم بربط الايتين معا ، وبالتالي فأن المتلقي سيشعر بوحدة الموضوع الذي يؤدي الى التركيز للمعنى وعدم الاضطراب والتشويش الذهني لديه .

إن التكرير يمثل في حقيقته إعادة لكلمة أو عبارة أو جملة بلفظها ومعناها في موضع آخر أو مواضع متعددة من نص أدبي واحد ، بقطع النظر الى موقع المكرر الاعرابي ومدى ارتباطه بما سبقهُ[6] . لذا يكون التكرير أوسع من التوكيد اللفظي ، ودلالته أعم من دلالة التوكيد ، يقول الله تعالى : (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ)[7] ومن الملاحظ تكرير لفظ صراط الذي جاء بدلا من الصراط المستقيم ، إذ أنه في حكم تكرير العامل ، فيكون تقدير الكلام : إهدنا الصراط المستقيم ، اهدنا صراط الذين .. [8] .

وربما يُطرح التساؤل عن جدوى تكرير البدل ، وفي ذلك تتعدد أراء العلماء في بيان الغاية من التكرير ، فمنهم من أورد قائلا : بأن التكرير جاء ليعبر عن التوكيد لما فيه من التثنية والإعادة[9] ، وهناك من رأى أن التكرير جاء للبيان والتفسير بعد الابهام[10] ،وقال آخرون : أن التكرير تعددت دلالاته ففائدة

---

(2) ينظر : الحسن ، طلال ، الاسس المنهجية للتفسير والتأويل في ضوء آية الكرسي ، دار الفرقد للطباعة والنشر ، ط1 (2012م) قم – ايران 1 / 256.
(3) الشريف الرضي ، نهج البلاغـة ، شرح الشيخ محمد عبده ، دار الذخائر ، ط1 (1991م) قم – ايران ، 55
(4) الرعـــد : 5
(5) طـه : 108 – 109
(6) الآلوسي ، شهاب الدين ، روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 (1997م) بيروت – لبنان ، 16 / 264 .
(1) ينظر : البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم ، 171
(2) الفاتحة : 6 – 7
(3) ينظر : أعراب القران الكريم وبيانه ، 1 / 30 .
(4) ينظر : الزمخشري ، محمد ، الكشاف في عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط 1 (1966م) القاهرة – مصر ، 1 / 68 .
(5) ينظر : الاندلسي ، محمد ، البحر المحيط ، تحقيق : الشيخ علي محمد ، دار الكتب العلمية ، ط1 (2001م) بيروت – لبنان ، 1 / 147.

التوكيد عند تكرير اللفظ تتمثل بالعناية والاهتمام لان إعادة الاسم مرة بعد أخرى تدل على مدى تعلق الاسم الاول به ، ومدى تطلب النص له ، فاللفظ المكرر يعبر عن محل عناية المتحدث وانه محبوب الى النفس وبهذا يكون التكرير دالا على الحث والاغراء لسلوك طريق الصالحين [1] .

ومن الالفاظ التي وردت مكرره في القران الكريم لفظ (إياك) في قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)[2] ، ويلاحظ تكرار الخطاب بالضمير (إياك) ، وقد ذُكرت عدة أقوال في في ذلك التكرير منها : (انما كرر إياك لان الكاف التي فيها هي كاف الضمير التي كانت تكون بعد الفعل في قوله نعبدك ، فلما قُدِّمت زيدَ عليها (إيَا) لأن الاسم اذا انفرد لايمكن أن يكون على حرف واحد ، فقيل : إياك ولما كانت الكاف يلزم تكرارها لو كرر الفعل ، وجب مثل ذلك في إياك .إلا ترى أنه لو قال : نعبدك ونستعينك ونستهديك ، لم يكن بُد من تكرير الكاف ، وكذلك لوقُدم فقيل : إياك نعبد وإياك نستعين ، وفيه تعليم لنا أن نجدد ذكرهُعند كل حاجة)[3] .

وقيل ايضا : إن تكرير الضمير (إياك) جاء ليعبر عن الاخلاص والاختصاص والتأكيد، ويمكن ان يكون للتعبير عن التفخيم والتعظيم للشيء المكرر[4] ، وقيل : إن التكرير جاء ليدل على الحصر ، إذ إنه اقتصر على ضمير واحد فقال : إياك نعبد ونستعين ، لفهم أنه لا يمكن التقرب إليه تعالى إلا بالجمع بين العبادة والاستعانة ، فلا يمكن أن نعبد الله تعالى من دون استعانة ولا يمكن أن يُستعان به من غير عبادة[5].
ويتضح مما تقدم .
من الاقوال أن التكرير أتخذ عاملا نفسيا في التأثير والتأثر ، فاذا عرفنا أن القران الكريم (كتاب التربية لهذه الامة ، وللبشرية كلها التي ينبغي أن تدخل في دين الله ، تزول عنا غرابة هذه الظاهرة – التكرير - ، وتصبح بعض حكمتها على الاقل مفهومة لدينا ، أن التربية ليست قولة تُقال مرة وتنتهي ، وكل من مارس التربية مع صغير أو كبير يعلم إلى أي مدى يحتاج من يتلقى التربية الى (التذكير) الدائم حتى يستقيم على الامر المطلوب ، ومن ثم يستطيع أن يقدر الهدف التربوي من عملية التكرار)[6] .

ومن موارد التكرير ما جاء في قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ)[7] حيث تكرر النداء (يا قوم) في الايتين المباركتين ، وهو من التكرير المفصول ، حيث يثبت النص المبارك أن المتحدث ابتدأ موعظته بنداء قومه ليلفت إليه أذهانهم ويستصغي أسماعهم ، فعنوان (قومي) له تاثير مباشر في نفوسهم ، لذا بدأ بالنداء الذي يؤثر في القلوب [8] .

ومن الموارد الاخرى لتكرير اللفظ في قوله تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)[9] ، فقوله (دكا دكا) تكرر فيه الاسم لفظا ومعنى مرتين ، أما دلالة التكرير فقد قيل : إن التكرير جاء لتقرير الحقيقة ، لأن الكلام إذا تكرر تقرر، وقيل إنه أُريد به التكثير[10] ، (وتكرار كلمة

---

(6) ينظر : البيضاوي ، ناصر ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار الفكر ، ط1 (2003م) بيروت – لبنان ، 1 / 74 .

(7) الفاتحة : 5

(8) الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القران ، تحقيق : أحمد حبيب العاملي ، مكتب الاعلام الاسلامي ، ط 1 (1988م) قم – ايران ، 1 / 39 .

(9) ينظر : الثعلبي ، أحمد ، تحقيق : أبو محمد بن عاشور ، تفسير الثعالبي ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 (2001م) بيروت – لبنان ، 1 / 118

(10) السامرائي ، فاضل ، لمسات بيانية في نصوص من التنويل ، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر ، ط2 (200م) القاهرة – مصر ، 39 .

(1) محمد قطب ، دراسات قرانية ، دار الشروق ، ط7 (1993م) القاهرة – مصر ، 253

(2) غافر : 38 – 39 .

(3) ينظـر : الطاهر ، ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، ط 1 (1984م) ، 24 / 148

(4) الفجر : 21 - 22

(5)ينظر : البرهان في تفسير القران ، 2 / 386

الدك تشير إلى التتابع ، أي : دكـا بعد دك ، والمعنى : تزول الجاذبية والتماسك بين أجزاء الارض يوم القيامة ، ويدك بعضها بعض)[1] ، فاعادة الدك تعبير عن تكريره مرات متعددة على الارض حتى اصبحت مستوية وصارت هباء منثورا، ومثلهُ حسبته بابا بابا ، فيكون التكرير عبر عن وصف الشدة والانهيار والتدمير الذي يحل في الارض في ذلك اليوم[2] .

ويتضح من سياق الاية المباركة : أن التكرير عبر عن حقيقة جديدة حملتها لفظة (الدك) الثانية ، وبذلك يتضح أن الارض لم تستو بدكة واحدة ، بل رافقت الدكة الاولى دكات متكررة حتى صارت الارض بهذا الاستواء ، وهو من المعاني التي تشير الى عظمة الخالق تعالى ومدى جبروته على الاشياء كلها .

الفرع الثاني : التكرير في التراكيب القرآنية :

جاءت العديد من الآيات المباركة في نصوص القران الكريم مكررة فيها عبارات أو شبه جملة ، وكذلك جملة كاملة أو عدة جمل ، ومن ابرز المصاديق القرانية على تلك الظاهرة هي قصص القران الكريم ، ومن المعلوم أن القصص القرانية قد قسمت الى ما كانت مستوفاة في مكان واحد وفي سورة واحدة كقصة ذي القرنين ، وأصحاب الفيل ، وقسم آخر من القصص وزعت على اجزاء في عدة سور وهو القسم الاكثر كقصص الانبياء عليهم السلام ، وهو المورد الذي حصلت فيه ظاهرة التكرير .

يرى الصاحبي (ت.395هـ) في هذا السياق بأن : (تكرير الانباء والقصص في كتاب الله جل ثناؤه فقد قيلت فيه وجوه، وأصح ما يقال فيه : أن الله جل ثناؤه جعل هذا القران وعجز القوم عن الاتيان بمثله آية لصحة نبؤة محمد صلى الله عليه ، ثم بين وأوضح الأمر في عجزهم بأن كرر ذكر القصة في مواضع إعلاما أنهم عاجزون عن الاتيان بمثله ، بأي نظم جاء ، وبأي عبارة عبر عنه)[3] ، وقد أوضح هذا النص بان كل قصة من قصص القران الكريم قد تكررت لما للتكرير من مقاصد كالتوكيد ، وتقوية الحكم ، وتنبه المخاطبين للمضامين العالية التي حوتها تلك القصص كالعبر التي يستفاد منها على مر الزمان واختلاف المكان ، ولذا لايكتفي القران بعرض القصة لمرة واحدة بل يكررها لأكثر من مرة لتكون حاضرة ودليلا يُقتدى بها لدى أصحاب الاذهان .

وقد إختلف العلماء في حقيقة القصص القراني وتكريره الظاهري ، فمثلا قصة نبي الله موسى (عليه السلام) نجد انها تكررت كثيرا في سور القران ، وقد صور لنا الشريف المرتضى فهمه لظاهرة التكرير وخفاياها في النص القراني عموما وقصة النبي موسى خصوصا ، إذ يقول : (إن الذي ظنه السائل من كون الايتين : (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ)[4] ، و (وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ)[5] خبرا عن قصة واحدة باطل . بل الحالتان مختلفتان ، فالحال التي أخبر عن العصا فيها بصفة الجان كانت ابتداء النبوة وقبل مسير موسى الى فرعون ، والحال التي صار العصا عليها ثعبانا كانت عند لقاءه فرعون وإبلاغه الرسالة)[6] .

إن الاختلاف في المضامين التي يطرحها النص القراني لقصص الانبياء (عليهم السلام) يجعل من القصة الواحدة تُطرح بأكثر من لفظ مما أدى الى التصريح من أحد الباحثين بان القصص القرانية المتكررة في النص المبارك ليست من التكرير في شيء حيث قال : (ومن الامر المتفق عليه أن القصص

(6) مغنية ، محمد جواد ، تفسير الكاشف ، دار العلم للملايين ، ط3 (1401هـ) بيروت – لبنان ، 7 / 563 .
(7) ينظر : المصدر نفســه .
(1) ابن فارس ، الصاحبي ، 343
(2) الشعراء : 32
(3) القصص : 31
(4) المرتضى ، علي ، آمالي المرتضى ، تحقيق : محمد أبو ابراهيم ، انتشارات ذوي القربى ، ط2 (2007م) قم – ايران ، 52

المتكررة في القران الكريم ليست من التكرار في شيء ، على الرغم من وروده في صورة التكرار . فاختلاف طُرق الاداء قد جاء به القران وبلغ به عجبا ، ومن هنا كان للتكرار ثمة معنى دقيق)[1] ، الا انه قد خفي عليه الحكمة من ذلك التكرير فحكم بنفيه ، لان القصص المكررة في القران قد ينظر لها بلحاظين : اولهما : أن هذه القصة تتحدث عن شخص بعينه نبيا كان أم رجلا صالحا ، لذا فالاختصاص بشخص واحد تدور احداث القصة عليه دليلا على ظاهرة التكرير، لكن ليس التكرير المطلق بل التكرير من الظاهر للقصة القرانية ومن ذلك الجانب ، ثانيهما : من الملاحظ أن ورود القصة في موضع ما يعبر عن مضمون ، اما ورودها في موضوع آخر فهو يأتي بمعنى يزيد عن المعنى الاول بل قد يطرح معنى جديد لم يرد في موضوعها الاول ، مع أن السياق القرانين تأثيره واضح وبيّن في إضفاء المعاني المتجددة على القصة المكررة .

ورد عن الزركشي في هذا المعنى قوله : (إن القصة الواحدة من هذه القصص – كقصة موسى مع فرعون – وإن ظُن انها لا تغاييرالأخرى ، فقد يوجد في إلفاظها زيادة ونقصان وتقديم وتاخير ، وتلك حال المعاني الواقعة بحسب تلك الالفاظ ، فأن كل واحدة لابد أن تخالف نظيرتها من نوع معنى زائد فيه ولا يوقف عليه إلا منها دون غيرها فكأن الله تعالى فرق ذكرُما دار بينهما وجعلهُ أجزاء ، ثم قسم تلك الاجزاء على تارات التكرار لتوجد متفرقة فيها)[2] .

ويمكن ذكر بعض النصوص القرآنية التي تتضح فيها ظاهرة التكرير بالتراكيب ، سواء أكان تكريرها في سورة واحدة أم سور متعددة ، فمن تلك النصوص قوله تعالى : (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ)[3] ،حيث تكررت ثمان مرات في سورة الشعراء ، وكذلك قوله تعالى : (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)[4] إذ تكررت عشر مرات في سورة المرسلات، وقوله : (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)[5] وقد تكررت مرتين في سورة الشرح ، وقوله تعالى : (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)[6] إذ تكررفي الاية المباركة (لما جاءهم) الجملة الفعلية ومسبوقها مرتين ، وهناك نصوص تكررت في أكثر من سورة منها قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)[7] حيث تكررت في ستة مواضع من سور متعددة[8] .

وقد تعددت أقول العلماء في الحكمة من ذلك التكرير ، فقيل : أن التكرير جاء دالا على التقرير ، ومعناه إثبات وإقرار للنعم التي ذكرت للتنبيه عليها والتذكير بها كما في سورة الرحمن المباركة [9] ،وورد عن الزركشي : (خاطب الله تعالى الثقلين من الانس والجن وعدد عليهم النعم التي خلقها لهم ، فكلما ذكر فصلا من فصول النعم طلب إقرارهم وإقتضائهم الشكر عليها)[10] . ومما تقدم يتضح : إن ظاهرة التكرير وردت في القران الكريم ،ولم يكن بوسع أحد إنكارها ، وغاية ما فعله المختصون هو تأويلها والوقوف على الدلالات المتوخاة من وجودها .

---

(5) المالكي ، سلام حديد ، تكرار قصص موسى عليه السلام في القران الكريم دلالته وحقيقته ووجوده ، رسالة ماجستير – كلية التربية جامعة البصرة (1996م) ، 36 .
(1)الزركشي ، البرهان في علوم القران ، 3 / 27 ، وينظـر : الحكيم ، محمدباقر ، علوم القران ، مجمع الفكر الاسلامي ، مطبعة الهادي ، ط 3 (199م) قم – ايران ، 369.
(2) الشعراء : 103
(3) المرسلات :47
(4) الشرح : 5
(5) البقرة : 89
(6) الملك : 25
(7) ينظر : سورة يونس : 48 ، والانبياء : 38 ، النمل : 71، سبأ : 29، يس : 48، الملك : 25
(8) ينظر : الطوسي ، التبيان في تفسير القران ، 1 / 444
(9) الزركشي ، البرهان في علوم القران ، 3 / 18

الثاني : التكرير المعنوي :

ويقصد به : إعادة معنى اللفظ عن طريق ألفاظ مخصوصة هي (نفس وعين وكل وجميع وأجمع ..) ، وقد أطلق عليه النحويون التوكيد المعنوي لأنه منسوب إلى المعنى ويحصل من ملاحظته[1] ، إن مجيء التوكيد المعنوي في الكلام يساهم في تقوية الحكم ، وقد ذكر لوروده دلالات متعددة ، ورد عن الرضي قوله : (اعلم أن التأكيد إما لتقرير شمول النسبة ، وهو بأن يكرر من حيث المعنى ما فهم من المتبوع ضمنا لا مطابقة، وذلك بكلا وكل ، وأجمع ، وثلاثتهم وأربعتهم ونحو ذلك ، وإما لتقرير أصل النسبة ، وهو إما بتكرير لفظ الاول أو بتكرير ما دل عليه المتبوع مطابقة ، وذلك بالنفس والعين وما يتصرف منهما)[2] . لذا تكون الفاظ التكرير المعنوي مقسمة الى قسمين تبعا للدلالات الحاملة لها :

الاولى : دلالة رفع احتمال توهم المضاف وإرادته ، ويرفع هذا الاحتمال بالفاظ(النفس والعين) وتقول : رضيت البنت نفسها بالمهر[3] .

الثانية : دلالة احتمال عدم الشمول ، فيكون التكرير دالا على ارادة الشمول والاحاطة والعموم في التركيب ، اما الفاظه فهي (كل وأجمع ، واجمعون واجمعين) فيكون الغرض منه ازالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك ورفع ما خالجهُ من شبهات[4] .

جاء في قوله تعالى : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)[5] ،يلاحظ انه إجتمع أكثر من لفظ لتقوية الحكم وتأكيده ، ورفع الابهام المتوقع فيه، فأن اجتماع اللفظين – كلهم واجمعون – عبر عن الاحاطة الكاملة والشمول في تأدية المأمورين لفعل السجود ، إذ أن الملائكة قاموا بالفعل ولم يتخلف منهم احد. وورد عن المفسرين من ان مجيء اللفظين يدل على توكيد بعد توكيد فكلهم توكيد للقوم ، وأجمعون توكيد لكلهم[6] .

إن الآية المباركة جاءت تخبر عن أمر عظيم لا يطاق تمثل في سجود الملائكة الكرام لمخلوق عظيم ، لذا وردت الآية المباركة حاملة لمؤكدات لغاية مهمه هي دفع توهم متوقع من المخاطبين، ويبدوا انها ارادت بايراد اللفظين للتوكيد الدلالة على العموم والشمول ، والتشديد على اجتماع الملائكة على السجود ، فكل من اللفظين حمل معنى جديدا وإن اتفقا في دلالتهما على التوكيد والابلاغ وتقوية المعنى ، ومنه قوله تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ)[7] ، فان الله تعالى ألهم آدم عليه السلام أسماء جميع الاشياء حتى لم يبق شيء الا وكان لآدم عليه السلام شرف الاطلاع عليه والاحاطة به، اذ ان هذه الاسماء كانت مما اختص بتعلمها النبي ادم من دون جميع الملائكة[8] .

المبحث الثاني : ظاهرة التكرير وآثارها العقدية والسلوكية

(1) أبن الناظم ، شرح إلفية ابن مالك ، 192
(2) الرضي ، شرح الكافية ، 2 / 363
(3)يُنظـر : السامرائي ، فاضل ، معاني النحـو ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 (2007م) بيروت – لبنان ، 4 / 114-115
(4) ينظر : المصدر نفســـه .
(5) الحجرات : 30
(6) ينظر : الطبرسي ، أمين الدين ، مجمع البيان ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط1 (1995م) بيروت – لبنان ، 2 / 329.
(7) البقرة : 31 .
(8) السمرقندي ، نصر بن محمد ، تفسير السمرقندي ، دار الفكر ، ط1 (1990م) بيروت – لبنان ، 1 / 68

إن ظاهرة التكرير لها دلالات كثيرة في القران الكريم ولا تقتصر على الدلالات اللغوية والبلاغية ، فالعمق المعنوي لايات الله تعالى تفصح جليا عن عدة من الاثار النفسية والاجتماعية والعقدية للسامع والمتلقي ، إذ إن الأمر لا يتعلق بمجرد الإعادة، وإنما هو زيادة تؤسس لنمو المعنى وإتساعه بدائرة المعارف القرانية الجمة .

ومن الامثلة على تلك الظاهرة واثارها لاسيما الاثر العقائدي الذي تولده عند المتأمل والقاريء، في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ اِجْعَلْ هَٰذَا بَلَداً اٰمِنًا)[1] ثم تأتي آية آخرى بنفس اللفظ والمعنى في قوله عزوجل : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ اِجْعَلْ هَٰذَا البَلَدَ اٰمِنًا)[2] ، فإن وضوح ظاهرة التكرير في تلك الايتين يحمل منحا وأثرا مهما ، فنبي الله إبراهيم عليه السلام في الاية الاولى قد سأل : أن يجعله في جملة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافون، وفي الاية الثانية سأل : أن يخرجه من صفة كان عليها من الخوف إلى ضدها من الأمن، كأنه قال: هو بلد مخوف فاجعله آمنا[3] ، ويفهم من ذلك أن الأمن النفسي ينشأ من التوجه لله تعالى بكل الاحوال وتذكر نعمة المنعم تعالى في جعل ذلك متحققا بالدعاء والتوجه القلبي ، وبذلك يفهم من خلال سياق دلالة الايتين أن التكرير الوارد جاء لبيان حالين مختلفين .

يمكن أن يُنظر الى تلك الظاهرة من خلال التأمل في نوعين من الورود هما : ظاهرة التكرير التي تظهر واضحة في سورة واحدة ، والظاهرة التي تتجلى بين سور متعددة ومختلفة .

ولذا يمكن أن نتكلم بشيء من التفصيل حول ورود تلك الظاهرة في تلك الحالتين من خلال ابراز أوضح المصاديق في سور وآيات القران الكريم .

أولا : الدلالات العقدية لظاهرة التكرير في السورة الواحدة :

من أوضح المصاديق وأبرز الامثلة على وجود ظاهرة التكرير في السورة الواحدة هي سورة الرحمن المباركة حيث وردت الاية : (فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)[4] مكررة أحدى وثلاثين مرة ، ويمكن التأمل في تلك الظاهرة من خلال عدة جهات :

1- من جهة البلاغة والبيان : إن تكرار آية: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) وفي مقاطع قصيرة (أعطت وزنا متميزا للسورة، وخاصة إذا قرئ بالمعنى المعبر الذي يستوحى منها... فإن حالة من الشوق والانبهار تحصل لدى الإنسان المؤمن)[5] ، وعند ملاحظة ما تم عرضه من مركبات الآية وتحليلها، يتضح جليا ما تحمله من بلاغة وبيان، فبعد أن عدد سبحانه جملة من النعم، جاءت الآيات بسؤال أفاد التقرير وقد تضمن إنكارا توبيخيا وتقريعيا ، و (إنما كررت هذه الآية، لأنه تقرير بالنعمة عند ذكرها علي التفصيل نعمة، كأنه قيل بأي هذه الآلاء تكذبان، ثم ذكرت آلاء أخر فاقتضت من التذكير و التقرير بها ما اقتضت الأولي ليتأمل كل واحد في نفسها و في ما تقتضيه صفتها من حقيقتها الّتي تتفصل بها من غيرها)[6].

2- من جهة الاعتقاد : أن التذكير المتكرر بفيض النعم والالاء التي يمن بها الله تعالى على جميع الاقوام من معشر الجن والانس ، فيه أثر إعتقادي بأن جميع تلك النعم بمختلف حالاتها وأطوارها التي ذكرت في السورة المباركة يقتضي السير الارادي بطريق التوحيد الافعالي ، وذلك لان المنشأ في ذلك التكرير هو التذكير ، والذي يستلزم الاعتبار والتوقف التأملي بتلك النعم ، وبالتالي الركون الى دليل الفطرة الذي ينص على (ضرورة شكر المنعم)[7] فإن العقل يستقل بلزوم شكر المنعم، ولا يتحقق الشكر إلا بمعرفته

---

(1) البقرة
(2) ابراهيم :
(3) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، 533
(4) الرحمن :
(5) الشيرازي ، ناصر مكارم ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ، 17 / 360
(6) الطوسي ، محمد ، التبيان ،9/468
(2) السبحاني ، جعفر ، محاضرات في الالهيات ، 25

، وعلى هذين الأمرين يجب البحث عن المنعم الذي غمر الإنسان لمعرفته والتودد إليه إستجابة للعقل والفطرة .

ومن الاثار الاعتقادية في الآية أنه تعالى قد ذكر صفة الربوبية ولم يذكر صفة الألوهية، وفي ذلك أعلى مراتب الالفات النفسي الى أن مقام الربوبية المدبرية لجميع مناحي الحياة ، شاملة لمراتب الايمان والكفر فهي إشارة حسية فيها انعكاس نفسي الى أن النعم المفاضة من الصانع سبحانه قد أفاضت على جميع البشر بمختلف توجهاتهم دون النظر الى درجات الايمان .

ويمكن النظر الى سورة أخرى من السور المباركة التي تتجلى فيها تلك الظاهرة بوضوح من خلال تكرير الآيات القرآنية عدة مرات الا وهي سورة (المرسلات) حيث تكررت فيها الاية : (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)[1] عشر مرات ، وحين التأمل بالمعاني الدلالية لتلك الاية تتبين بعض الامور المهمة :

أولا – أن هذه السورة تبين جانبا من العذاب الذي يعد الله به المكذبين ، من خلال عدة مراحل فيها إشارة إلى مواضيع موقظة ومحركة ومؤسسة الى جوانب عقائدية ونفسية مصاحبة للبيئة السياقية للآيات ، ومن ثم تأكيد تلك المواضع بالاية المباركة بعد ذكر كل موضوع من هذه المواضيع، ومنها ما فيه إشارة إلى نعم الجنان للمتقين ليمزج الإنذار بالبشارة والترهيب بالترغيب ، وفيه أسلوبا عقائديا تربويا عمليا يتناسب مع طبيعة الانسان (فالترهيب يُستخدم في علاج السلوك المنحرف، وذلك أنّ النفس إن لم تؤدّب انقادت إلى الأهواء، ففسدت في طبعها، وأصبح الترهيب في هذه الحالة ضرورة ملحّة، وكذلك الترغيب فهو ضروري حتى تتوازن النفس؛ لأنّ الترغيب معناه الأمل والرجاء في وعد الله، وكلّما عملت النفس عملاً خيراً، كان لا بدّ من تبيان ثماره وعطاياه ومنحه)[2].

ثانيا - هذه الاية بعينها حجة ودليلا على التوحيد الربوبي، لان اهلاك المجرمين المكرر فيها لا يمكن أن يكون من الانسان لانه حينها يكون تصرف وتدبير، وإذ ليس المهلك إلا الله - وقد اعترف به المشركون - فهو الرب لا رب سواه ففيها إذعان نفسي مع وجود الانكار الظاهري كما ورد في قوله تعالى (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)[3].

ثالثا – وردت في سياقها الآيات التي إشارات الى مجموع النعم التي من الله تعالى على العباد ومنها نعمة الخلق الاول حيث يقول تعالى : (أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ * فَجَعَلْنَٰهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ * فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ)[4] والمعنى : (قد خلقناكم من ماء حقير هو النطفة فجعلنا ذلك الماء في قرار مكين هي الرحم إلى مدة معلومة هي مده الحمل فقدرنا جميع ما يتعلق بوجودكم من الحوادث والصفات والأحوال فنعم المقدرون نحن)[5] ، وهي بالغة الدلالة على عالم الايجاد والقدرة الالهية في خلق الانسان وفيها إشارة الى توجيه السامع الى معطيات الفطرة التي لا ينكرها الا الكاذبين .

رابعا – جاءت الآيات في سياقاتها على نسق التحذير والتنبيه في عرض لبعض صور الاخرة التي يكذب بها المكذبون ، وإعطاء صورة واضحة حول السنن التأريخية التي مر بها الاقوام الذين كذبوا انبيائهم في قوله تعالى : (أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ * كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ)[6] ، ثم بيان بعض أهوال الاخرة التي تقشعر لها الابدان كما في قوله تعالى : (ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٍ * لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ * إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ * كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ *

---

(3) المرسلات : 45
(4) الشرقاوي، حسن، الأخلاق الإسلامية، ص159، وص160
(1) النمل : 14 .
(2) المرسلات : 19 - 22
(1)الطباطبائي ، محمد حسين ، تفسير الميزان ، 20 / 153
(2) المرسلات :16 - 18

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)[1] ، للإشارة البالغة الى أن النجاة من تلك الاهوال لا تكون الا بالتصديق بما جاء به النبي فأن المكذبين لهم الويل .

ثانيا : الدلالات العقدية لظاهرة التكرير في السور المختلفة :

وردت في القران الكريم الكثير من الايات التي تتجلى فيها ظاهرة التكرير ، حيث نجدها في أكثر من سورة كما في قوله تعالى : (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)[2] ، وردت هذه الآية الكريمة فى ستة مواضع[3] .

جاء عن الطباطبائي في تفسير هذه الآية : أن سياق هذه الاية وارد في نقل ما نطق به الكافرون من كلام منهم وارد مورد الاستهزاء مبني على الانكار وعدم الاذعان بالوعد والوعيد ، فمجيء أسم الإشارة الموضوعة للقريب في الاية لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين كثيرا ما كانوا يسمعونهم ويتكلمون امامهم بحديث يوم القيامة وينذرونهم به، والوعد يستعمل في الخير والشر إذا ذكر وحده وإذا قابل الوعيد تعين الوعد للخير والوعيد للشر[4].

ومن الواضح بأن هذا التكرير للآية جاء بحسب الدلالات النسقية القرآنية بحيث تعطي صورة مغايرة لما وردت في كل سورة ، ففي سورة يونس جاءت الايات : (وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)[5] للدلالة على مبدأ مهم من مباديء الاسلام واصوله الا وهو الموت والمعاد ، مشيرة إلى واحدة من سنن الكون والحياة، يعني فناء الأمم وزوالها، وتشير الى المسائل التي تتعلق بحياة أبناء البشر على وجه الأرض ومصير العصاة، (أن الأمم والشعوب مثل الأفراد، لها موت وحياة، وأن الأمم تندثر وينمحي أثرها من على وجه الأرض، وتحل مكانها أمم أخرى، وإن سنة الموت وقانون الفناء لا يختصان بأفراد الإنسان، بل تشمل الجماعات والأقوام والأمم أيضا، مع فارق وهو أن موت الشعوب والأمم يكون - في الغالب - على أثرانحرافها عن جادة الحق والعدل، والإقبال على الظلم والجور، والانغماس في بحار الشهوات، والغرق في أمواج الإفراط في التجمل والرفاهية.)[6] ، وبذلك تكون هذه الاية محورا مهما ترجع اليه معاني الايات التي سبقتها من حيث دلالتها على أن الاساس في إنكار الكافرين لعالم الاخرة هو تكذيبهم بما جاء به النبي (صلى الله عليه واله) لتركيز هذه الجنبة العقائدية السلوكية بأذهان المجتمعات والامم .

اما في قوله تعالى (قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ * وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)[7] ، فالخطاب العقدي واضح في هذه الايات باعتبار مخاطبة المنكرين بالدليل العقلي والنظر والتأمل في عاقبة الاقوام السالفة ،فأنتم تعترفون أن هذه الوعود تلقاها أسلافكم، فهلا سرتم في الأرض قليلا، لتشهدوا آثار هؤلاء المجرمين المنكرين للتوحيد والمعاد ، ومع ذلك فانهم يتسائلون عن الوعد الالهي بتحقق ذلك .

وورد في قوله : (وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ)[8] ، حيث تحدثت عن أصل اعتقادي هو النبوءة لان رسالة الله تعالى الى

---

(3) المرسلات : 30 - 35
(4) يونس : 14
(5) سورة يونس الآية 48 ، سورة النمل الآية 71 ، سورة سبأ الآية 29 ، سورة يس الآية 48 ، سورة الملك الآية 25 ، سورة الأنبياء الآية 38 .
(6) ينظر : الطباطبائي ، محمد حسين ، تفسير الميزان ، 17 / 98
(7) يونس : 48 – 49 .
(1) الشيرازي ، ناصر ، تفسير الامثل ، 5 / 31
(2) النمل : 69 – 71 .
(3) سبا 28 – 29

الناس جميعا باعتبارها الرسالة الخاتمة هي رسالة الاسلام على يد النبي الخاتم محمد (صلى الله عليه واله) ، والآيات التي تليها تتحدث حول الميعاد، ومع الأخذ بنظر الاعتبار أن الآيات السابقة تحدثت عن التوحيد، نصبح أمام مجموعة كاملة من بحوث العقائد التي لها علاقة وثيقة بسلوكيات الانسان وشخصيته[1] .

ثم يحكى القرآن الكريم في آيات أخرى من سورة يس المباركة قوله : (وَإِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ * وَيَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * ما يَنْظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً واحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يخصمون)[2]، ليثبت حقيقة إنكار المعاندين للبعث، واستهزاءهم بمن يؤمن به فيقول الكافرون - على سبيل الاستهزاء والتكذيب بالبعث- مَتى هذَا الْوَعْدُ الذي تعدوننا به من أن هناك بعثا، وحسابا وجزاء ، أحضروه لنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فيما تعدوننا به ، فلو آمنوا بالبعث والحساب والمعاد لصدقوا النبي وما جاء على لسانه من وعد ووعيد[3] .

ومن ذلك يمكن القول : أن الآية الواحدة التي وردة فيها ظاهرة التكرير في عدة سور كانت من الاهمية بمكان في بيان سياقي يلفت انتباه السامع الى أن ورود هذه الاية بعدة سور قد تغير دلاليا اذا ما لجأنا الى كلمات المفسرين ، فأنه وأن كانت الآية هي ذاتها في تلك السور الا ان مفاداتها تغيرت لتدل على حركة انبعاثية نحو الاثار والنظر في موضوعات عقدية مختلفة ، ولم يكن ذلك التكرير محض كلمات تتواجد في جمع من الآيات لغرض إنشائي وجودي – جل وعلا عن ذلك لوا كبيرا - ، فأن التكرير في هذه الايات وأن كان ظاهريا لكنها في الجانب المعنوي لها معان خاصة ودلالات مختلفة .

إن ظاهرة التكرير في الايات و في عدة سور نجدها في القصص القراني بشكل لافت للنظر ، وقد تنبه العلماء اليها حيث ذكروا : (وأما تكرار الانباء والقصص فان الله تبارك وتعالى أنزل القران نجوما ثلاث وعشرين سنة ، بفرض بعد فرض ، تيسيرا منه على العباد وتدريجا لهم الى كمال دينه ووعظ بعد وعظ ، تنبيها لهم من سنة الغفلة وشحذ لقلوبهم بمتجدد الموعظة ، وناسخ ومنسوخ اختبارا لبصائرهم)[4] ، ويرى آخرون : (أن تكرير الانباء والقصص في كتاب الله جل ثناؤه جعل هذا القران وعجز القوم عن الاتيان بمثله آية لصحة نبوة محمد صلى الله عليه واله ، ثم بين وأوضح الأمر في عجزهم بأن كرر ذكر القصة في مواضع إعلاما انهم عاجزون عن الاتيان بمثله ، باي نظم جاء ، وبأي عبارة عبر عنه)[5] .

ومن تلك الاقوال نوجز بأن : كل قصة من قصص القرآن في حقيقتها قصة واحدة كُررت لعدة فوائد ومقاصد للتوكيد تارة ولتقوية الحكم وتنبيه الخواطر تارة أخرى لكي يكون أصحاب القصة المشار اليهم في أي قصة وردت في القران عبرة للمخاطبين ، وليطلع الناس على أحداثها ووقائعها لأخذ العضة والعبرة ، وعليه فأن القران الكريم لن يكتفي بالعرض لتلك القصص مرة واحدة ولا يكتفي بذكرها في سورة واحدة بل يعود ويعرضها أكثر من مرة لاغراض بلاغية مؤثرة بنفسية لسامع والمخاطب ، مع المحافظة على الدلالات السياقية ، حيث إن موضع القصة الواحدة المتعددة يقال بتكريرها في الظاهر لانها تجتمع على شخصية مركزية واحدة (كقصة موسى عليه السلام) الا ان كل موضع من تلك المواضع التي ذكرت فيها القصة جاء معبرا عن معان تختلف عن غيرها بالمواضع الاخرى فلا يكون هناك تشابه أو تماثل تام من هذه الناحية .

---

(4) ينظر :الشيرازي ، ناصر مكارم ، تفسير الامثل ، 13 / 449 .
(5) يس : 47 - 48
(6) ينظر : لجنة من العلماء ، تفسير الوسيط ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ط2 (1998م) القاهرة – مصر ، 4 / 123 .
(1) الدينوري ، عبد الله ، تأويل مشكل القران ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، ط 3 (1981م) بيروت – لبنان ، 232
(2) مغنية ، محمد جواد ، تفسير الكاشف ، دار العلم للملايين ، ط3 (1401هـ) بيروت – لبنان ، 7 / 427

الخلاصة النتائج

أن من أغراض القرآن وبلاغته الدعوة إلى الله والتربية السلوكية والاعتقادية ، وهما مما لايمكن بمكان أن ينتهي المرء منهما بكلمة يلقيها ، لذا فأنها بحاجة إلى التذكير الدائم والمتكرر بأساليب متعددة فقد تستدعي الحكمة التربوية تكرير أية ما أو عدة آيات في سورة واحدة ، لغرض الترغيب والترهيب أو غير ذلك حسب المقتضيات الدعوية والتربوية والعقدية . لذا يمكن من خلال ما تقدم من سير البحث استنتاج عدد من النتائج العلمية التي يستفاد منها في تحليل الظاهرة والسير وفقا لمقتضيات تواجدها الكثيرة في آيات وسور القران الكريم منها :

اولا - ظاهرة التكرير واحدة من الأغراض البلاغية القرانية التي لها مداليل واسعة المعنى تنشأ من سياقات لغوية وليست هي نوعا من التأكيد.

ثانيا – الغاية الاساس التي يمكن فهمها من وجود هذه الظاهرة في النصوص القرانية بكلا حالتيها مفردة أم مركبة هو لتربية المخاطبين وإثارة انتباههم وخواطرهم لفهم معان هذا التكرير ودراسته بل للسير على ما اراده الله تعالى من آثار نفسية واجتماعية بناءه .

ثالثا – يمكن التعمق والتأمل في مداليل السور بالاجمال وفقهم غرض التكرير من خلال مقصد السورة وورود الايات المكررة فيها بأساليب مختلفة .

رابعا – التكرير ليس جزء من التوكيد ، فأن من وسائل الاقناع التي يمارسها الحكماء هو تكرير العبارات أو الجمل على المخاطب لكي تعلق في ذهنه وتؤثر في لبه فتنعكس على اسلوبه الحياتي بشكل ايجابي

خامسا – من أهم الاغراض والمقاصد لظاهرة التكرير هي أثارها الاعتقادية التي ظهرت جليا في الكثير من الايات في السور ، حيث أن الجانب العقدي قد تجلى واضحا في أسلوبية الايات وتفسيراها السياقي .

سادسا – إن البناء النصي للقران الكريم المتنوع معنى وموضوع يدعو المتأمل فيه الى معرفة قانون تشكيل هذه النصوص المباركة ودراسة المؤثرات القبيلة والبعدية المحيطة بتلك الظاهرة التي تؤدي مجتمعة الى فهم كلي وشامل وهذا ما وجدناه في التكرير الموجود في السور المتعددة أو السورة الواحدة والذي يحقق صور جمالية في التركيب تتنوع وتتعدد بتعدد الايات المكررة .

المصادر والمراجع

القران الكـــــــريم

1- ابن الناظم ، بدر الدين بن مالك ، شرح إلفية ابن مالك لابن الناظم ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 (2003م) بيروت – لبنان .

2- ابن جني ، عثمان ، اللمع في العربية ،تحقيق : د. سميح أبومغلي ، دار مجدلاوي للنشر ، ط1(1988م) عمان – الاردن .

3- أبو حيان ، محمد ، تفسير البحر المحيط ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط3 (1983م) بيروت – لبنان
4- السيوطي ، جلال الدين ، الاتقان في علوم القران ، المكتبة العصرية ، ط 2(1987م) صيدا – لبنان

5- الآلوسي ، شهاب الدين ، روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 (1997م) بيروت – لبنان .

6- الاندلسي ، محمد ، البحر المحيط ، تحقيق : الشيخ علي محمد ، دار الكتب العلمية ، ط1 (2001م) بيروت – لبنان .

7- البيضاوي ، ناصر ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار الفكر ، ط1 (2003م) بيروت – لبنان

8- الثعلبي ، أحمد ، تحقيق : أبو محمد بن عاشور ، تفسير الثعالبي ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 (2001م) بيروت – لبنان

9- الجوزية ، محمد ، الفوائد المشوق الى علوم القران وعلم البيان ، دار الكتب العلمية ، ط1 (1987م) بيروت – لبنان .

10- الحسن ، طلال ، الاسس المنهجية للتفسير والتأويل في ضوء آية الكرسي ، دار الفرقد للطباعة والنشر ، ط1 (2012م) بيروت – لبنان .

11- الحكيم ، محمدباقر ، علوم القران ، مجمع الفكر الاسلامي ، مطبعة الهادي ، ط 3 (199م) قم – ايران .

12- درويش ، محي الدين ، أعراب القران الكريم وبيانه ، دار الإرشاد للشئون الجامعية، ط4 (1415هـ) حمص – سوريا .

13- الدينوري ، عبد الله ، تأويل مشكل القران ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، ط 3 (1981م) بيروت – لبنان .

14- الرافعي ، مصطفى ، ‘جاز القرآن والبلاغة النبوية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط 1 (2004م) بيروت – لبنان .

15- الزركشي ، محمد ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، نشر : دار احياء الكتب العربية ، ط1 (1957م) بيروت – لبنان .

16- الزركشي ، محمد ، البرهان في علوم القران ، تحقيق محمد ابو الفضل ، دار المعرفة للطباعة ، ط1 (2001م) بيروت – لبنان .

17- الزمخشري ، محمد ، الكشاف في عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط 1 (1966م) القاهرة – مصر.

18- الزملكاني ، عبد الواحد ، البرهان الكاشف عن إعجاز القران ، تحقيق : د . خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، ط1 (1974م) بغداد – العراق .

19- السامرائي ، فاضل ، لمسات بيانية في نصوص من التنويل ، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر ، ط2 (200م) القاهرة – مصر.

20- السامرائي ، فاضل ، معاني النحـو ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 (2007م) بيروت – لبنان

21- السبحاني ، جعفر ، محاضرات في الالهيات ، مؤسسة الامام الصادق (ع) للطباعة والنشر ، ط3(2007م) قم – ايران .

22- السمرقندي ، نصر بن محمد ، تفسير السمرقندي ، دار الفكر ، ط1 (1990م) بيروت – لبنان .

23- السيوطي ، جلال الدين ، معترك الاقران في إعجاز القرآن ، تحقيق :أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 (1988م) بيروت – لبنان .

24- الشرقاوي، حسن، الأخلاق الإسلامية، دار المعرفة الجامعية ، ط1 (1989م) القاهرة – مصر .

25- الشريف الرضي ، نهج البلاغــة ، شرح الشيخ محمد عبده ، دار الذخائر ، ط1 (1991م) قم – ايران .

26- الشريف المرتضى ، علي ، رسائل المرتضى ، تقديم : السيد أحمد الحسيني ، دار القران الكريم ، ط 1 (1985 م) قم – ايران.

27- شفيع السيد ، البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم ، دار الفكر العربي ، ط1 (1989م) بيروت – لبنان .

28- الصاحبي ، احمد ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، نشر : دار احياء الكتب العربية ، ط 2 (1999م) بيروت – لبنان .

29- الطاهر ، ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، ط 1 (1984م) تونس

30- الطبرسي ، أمين الدين ، مجمع البيان ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط1 (1995م) بيروت – لبنان.

31- الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القران ، تحقيق : أحمد حبيب العاملي ، مكتب الاعلام الاسلامي ، ط 1 (1988م) قم – ايران . .

32- عباس حسن ، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة المتجددة، إنتشارات ناصر خسرو للطباعة والنشر ، ط6 (2001م) قم – ايران .

33- عز الدين علي ، التكرير بين المثير والتأثر ، عالم الكتب للنشر والطباعة ، ط2 (1986م) بيروت – لبنان .

34- الفراهيدي ، الخليل ، العين ، تحقيق : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، نشر :مؤسسة دار الهجرة ، ط2 (1990م) قم – ايران .

35- المالكي ، سلام حديد ، تكرار قصص موسى عليه السلام في القران الكريم دلالته وحقيقته ووجوده ، رسالة ماجستير – كلية التربية جامعة البصرة (1996م) .

36- محمد قطب ، دراسات قرانية ، دار الشروق ، ط7 (1993م) القاهرة – مصر .

37- المرتضى ، علي ، آمالي المرتضى ، تحقيق : محمد أبو ابراهيم ، انتشارات ذوي القربى ، ط2 (2007م) قم – ايران .

38- مغنية ، محمد جواد ، تفسير الكاشف ، دار العلم للملايين ، ط3 (1401هـ) بيروت – لبنان .

39- النيسابوري ، عبد الملك ، فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق : د. فائز محمد ، نشر : دار الكتاب العربي ، ط2 (1996م) بيروت – لبنان .